تطوربرامج الدكتوراه لتعليم اللغة العربية وفق متطلبات التقنيات الرقمية

The development of doctoral programs in teaching Arabic in line with the requirements of digital technologies

حافظ نادية

كلية الآداب و العلوم الإنسانية ببني ملال, جامعة السلطان مولاي سليمان, المغرب

HAFID.NADIA.flsh.phd@usms.ac.ma

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث تحولات برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية وفق متطلبات التقنيات الرقمية، مع التركيز على أثر الرقمنة في تطوير المناهج، ودور تكنولوجيا التعليم وأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، و كذا فعالية المنصات الإلكترونية والتعلم الذاتي في تعليم العربية للناطقين بها و لغير الناطقين، و كذا تحديات التقييم والاعتماد الأكاديمي في التعليم الرقمي. تهدف الدراسة إلى دراسة كيفية تحسين مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين، وتحليل أثر التكنولوجيا الرقمية على جودة التعليم، وطرح استراتيجيات لضمان الاعتماد الأكاديمي للتقييم الرقمي وموثوقيته. اعتمد البحث المنهج الاستنباطي التحليلي لدراسة التجارب العربية والدولية. و قد أظهرت النتائج أن الرقمنة وأدوات الذكاء الاصطناعي تحسن من تفاعل الطلاب، وتطور المهارات اللغوية، وتمكن من التعلم الذاتي، بينما تتطلب عملية التقييم الرقمي وضع معايير دقيقة لضمان مصداقية وفاعلية التعليم. و الرهان المستقبلي هو صياغة رؤية توفق بين التكنولوجيا الحديثة والأسس العلمية البيداغوجية لضمان جودة تعليم اللغة العربية وتعزيز حضورها على الساحة الأكاديمية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، تعليم اللغة العربية، الذكاء الاصطناعي، التعلم الذاتي، المنصات الإلكترونية، التقييم الرقمي، الاعتماد الأكاديمي.

Abstract

This study examines the transformations of doctoral programs in Arabic language education with the requirements of digital technologies and a focus on the role of digitization, artificial intelligence, and educational technologies in reshaping curricula

and enhancing language teaching. It highlights the effectiveness of online platforms and self-learning for both native and non-native speakers, while addressing challenges related to digital assessment and academic accreditation.

Adopting a deductive-analytical methodology, the research reviews Arab and international experiences to assess how digital tools improve student interaction, foster linguistic competencies, and promote autonomous learning. The findings indicate that while digitization and AI enhance language acquisition and engagement, ensuring the credibility and reliability of digital assessment requires well-defined academic standards.

The study concludes that the future of Arabic language education depends on developing a strategic vision that integrates modern technologies with solid pedagogical principles, thereby ensuring high-quality instruction and strengthening Arabic's position in the global academic sphere.

Keywords: digitization, Arabic language education, artificial intelligence, self-learning, online platforms, digital assessment, academic accreditation.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تحولا جذريا في النظم التعليمية على الصعيد العالمي، حيث باتت التكنولوجيا الرقمية وتقنياتها المتقدمة مكونا أساسيا في إعادة تشكيل ممارسات التعليم والتعلم. وفي خضم هذا التحول، برزت الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في برامج الدكتوراه، وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية، باعتبارها إحدى اللغات العالمية التي تجمع بين حمولة ثقافية وتاريخية غنية وبين تحديات راهنة مرتبطة بضرورة التكيف مع متطلبات العصر الرقمي. فالتعليم العالي لم يعد يقتصر على نقل المعرفة بشكل تقليدي، بل أصبح مطالبا بتوظيف الوسائط الرقمية، أدوات الذكاء الاصطناعي، والمنصات الإلكترونية لضمان تكوين متكامل يوازن بين العمق المعرفي والمهارات التكنولوجية الحديثة.

إن برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية تمثل الإطار الأكاديمي الأرفع لتكوين الباحثين والخبراء القادرين على تطوير المناهج، استحداث طرائق تدريسية متجددة، وتوسيع آفاق البحث العلمي بما

يتلاءم مع التحولات الرقمية. غير أن هذا التحول يثير جملة من الإشكالات، لعل أبرزها: كيف يمكن لبرامج الدكتوراه أن تستوعب التحولات الرقمية المتسارعة دون أن تفقد عمقها العلمي والأكاديمي؟ وما حدود التوازن الممكن بين البعد المعرفي التقليدي والبعد التكنولوجي المستحدث؟ وكيف يمكن ضمان جودة التكوين في ظل تحديات الاعتماد الأكاديمي والتقييم الرقمي؟

تسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه الإشكالية عبر تحليل أبرز المحاور المؤثرة في تحول برامج الدكتوراه في تعليم العربية، بدءا من أثر التحول الرقمي على مناهج التعليم، مرورا بتكنولوجيا التعليم وأدوات الذكاء الاصطناعي، وصولا إلى دور المنصات الإلكترونية في دعم التعلم الذاتي، وانتهاء بالإشكالات المرتبطة بالتقييم والاعتماد الأكاديمي في بيئة رقمية. ومن خلال هذه المقاربة، تنفتح الدراسة على التجارب المغربية والعربية والدولية، بما يتيح ربط التحول المحلي بالمسار العالمي، في أفق صياغة نموذج أكاديمي حديث لتعليم العربية يتسم بالمرونة والابتكار والاستدامة.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يندرج ضمن النقاش الأكاديمي الراهن حول مستقبل التعليم العالي في ظل التحول الرقمي، حيث يتوقع من برامج الدكتوراه أن تكون رافعة لتطوير الكفاءات والبحث العلمي، لا سيما في مجال تعليم اللغة العربية الذي يتطلب الجمع بين البعد الهوياتي والثقافي وبين التكنولوجيات المستجدة. ومن ثم، فإن استقصاء أثر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية على هذا المستوى من التكوين، يساهم في بلورة رؤية نقدية وتطبيقية تسعى إلى تجاوز ثنائية "التقليد والحداثة" نحو بناء منظومة تعليمية متكاملة، قادرة على الاستجابة لمتطلبات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

طريقة البحث

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال رصد التحولات الكبرى التي طرأت على برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية نتيجة إدماج التكنولوجيا الرقمية، ثم تحليلها في ضوء التجارب الوطنية والدولية. و سترتكز على مجموعة من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الرقمنة والتعليم العالي، ومن أبرزها: دراسة *UNESCO* (٢٠٢٢) حول أثر الرقمنة على التعليم العالي، دراسة مركز المناهج الرقمية المغربي، دراسة التكنولوجيا الرقمية في طرق تدريس اللغة العربية وتعلمها. تشكل هذه الدراسات قاعدة معرفية تساعد على بناء تصور نقدي حول تحولات برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية، مع إضافة قيمة جديدة تتمثل في ربط هذه التحولات بمستوى التكوين الأكاديمي العالي (الدكتوراه)، وهو ما لم توله أغلب الدراسات السابقة عناية كافية.

النتائج والمناقشة

المحور الأول: أثر التكنولوجيا الرقمية على مناهج تعليم اللغة العربية

شهدت السنوات الأخيرة ثورة رقمية هائلة في مجال التعليم، أثرت بشكل مباشر على مناهج تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين. تجسدت هذه التكنولوجيا الرقمية في دمج الوسائط الرقمية، المكتبات الإلكترونية، والبرمجيات التعليمية التي تعزز من فهم المتعلم ومهاراته اللغوية. تسلط هذه الدراسة الضوء على أثر التحول الرقمي على محتوى المناهج، استراتيجيات التدريس، وأساليب التقييم، مع التركيز على التجارب المغربية والعالمية.

١. **مفهوم التكنولوجيا الرقمية:**

يقصد بالتكنولوجيا الرقمية مختلف تكنولوجيات المعلومات والاتصال الحديثة ، والتي أخذت طابعين، يتمثل الأول في الماديات (hardwar (كالحاسوب والسبورة التفاعلية، والثاني يتمثل في البرمجيات (softwar (كبرنامج زوم وبرنامج قطرب للتصريف، وأصبح الوعي بأهميتها متزايدا، إذ توفر الجهد وتختزل المسافات والتي من شأنها تسخيرها في العملية التعليمية، ولاسيما عند » اقتران الكلمة بالصورة في تقديم المعلومة، بغض النظر عن الكلمة إن كانت منطوقة أو مكتوبة، وبغض النظر عن الصورة إن كانت مرئية ثابتة من خراط وأشكال أو صورة دينامية متحركة من فيديوهات وصور متحركة« Mayer-Richard E, The Cambridge Handbook of Multimedia Learning, (UK: Cambridge University Press, 2005), p2. ، أو استخدام البرمجيات التعليمية، وغيرها من مجالات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية.

٢. **مفهوم مناهج التعليم:**

المنهاج اصطلاحا: عرف المنهاج بتعريفات عديدة ومتباينة تبعا لمنطلقاتها الفلسفية، فمن تعريف يركز على المادة الدراسية إلى آخر حول حاجات المجتمع وقيمه، إلى ثالث يجعل محوره الطالب وحاجاته وميوله واتجاهاته، إلى رابع يحاول الدمج بين كل ما سبق. وتشيع هذه التعريفات إلى أنه:

مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة لتفاعل معها الطلاب داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك الطلاب نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية. هو مجموع الخبرات التربوية المخططة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ أو الجامعة للطلاب على حد سواء داخلها أو خارجها، بقصد تعديل سلوكهم ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل وفق إطار معين متميز. و قيل هو الدستور الذي تسير عليه الخطة التعليمية. أو هو»

خطة عامة تنظم عملية التدريس، وهو يشمل بالدراسة المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا، هو خطة الدراسة لمجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق أهداف تربوية. و هو يشتمل على مجموعتين أساسيتين: المعلومات المستمدة من التراث الثقافي لقيمتها لموضوعية، ومجموع الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه. « (دفاتر التربية و التكوين: ص١٢٠-١٢١. (بتصرف)) و»المنهاج هو الخيارات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة « (دو لاندشير). و» هو كل ما تقدمه المدرسة لتلامذتها لتحقيق مفهوم النمو الشامل هو روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل وتوازن. («DHAINANT») أو هو» وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما. « (المنهاج الدراسي، ص١.)

تركيب:

رغم الاختلاف في جل التعاريف المقدمة للمناهج، فإننا نستنتج أن المنهاج يتمثل في مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلمين قصد مساعدتهم على النمو الشامل و المتكامل كي يكونوا أكثر قدرة على التكييف مع الذات و مع الآخرين.. :ما أنه أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال فق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ. لأنه » يتضمن الغايات و الأهداف و المحتويات و وصفا لنظام التقويم و تخطيط الأنشطة و الآثار المتوقعة فيما يهم تغيير المواقف و سلوكات الأفراد أثناء التكوين... ز هو لائحة محتويات التخصصات المدرسية المراد تحصيلها المبنية بناء منطقيا للمعارف المدرسة و سيرورات التعلم و التقويم. كما أنه مجموع مصاغ وفق غايات و محتويات و كفايات و طرق بيداغوجية. « (دفاتر التربية و التكوين: ص١٢١.)

٣. مفهوم الرقمنة

الرقمنة هي عملية تحويل أي شيء غير رقمي إلى صيغة رقمية يمكن للكمبيوتر فهمها ومعالجتها. إنها الخطوة الأولى والأساس الذي تُبنى عليه كل المبادرات التقنية اللاحقة.

- أمثلة من الواقع على الرقمنة:
- تحويل الفواتير الورقية وسجلات الموظفين إلى ملفات إلكترونية.
- استخدام قاعدة بيانات لتنظيم معلومات العملاء بدلاً من دفاتر العناوين القديمة.

- تسجيل محاضرة صوتية بدلاً من الاعتماد على الملاحظات المكتوبة يدويا.

فوائد الرقمنة فورية وملموسة: كفاءة أعلى، أخطاء أقل، توفير هائل في الوقت والتكاليف، وسهولة غير مسبوقة في الوصول إلى المعلومات ومشاركتها.

يعرف "سعيد يقطني الترقيم التناظري النمط (Numerisation)بأنه عملية نقل أي صنف من الوثائق من(أي الورقي) إلى نمط رقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة أو الصوت أو الملف مشفرا إلى أرقام لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية" (سعيد يقطين،٢٠٠٥ ص ٢) ، وهنا يتضح أن ترقيم النص هو عملية تحويل النص المكتوب المطبوع أو المخطوط من صيغته إلى صيغته الرقمية ليصبح قابلا للمعاينة على شاشة الحاسوب.

التحولات و التحديات المرتبطة برقمنة المناهج.

أدى التحول الرقمي إلى إدخال مفاهيم جديدة في المناهج، مثل التعلم التفاعلي، الأنشطة متعددة الوسائط، والمحتوى المخصص وفق مستوى المتعلم. على سبيل المثال، أظهرت دراسة لمركز **المناهج الرقمية المغربي** (٢٠٢٣) أن دمج الوسائط المتعددة في تعليم العربية زاد من قدرة المتعلمين على فهم النصوص بنسبة ٣٥٪.

و قد أسهم هذا التحول في تحديث المحتوى بما يعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية، مع تقديم نصوص عربية حديثة تتناسب مع السياقات المعاصرة. و أصبح استخدام الأجهزة الرقمية، السبورات التفاعلية، والمنصات التعليمية جزءا من العملية التعليمية اليومية، مما عزز التعلم المدمج بين الأسلوب التقليدي والرقمي. و كذلك أتاحت الأدوات الرقمية للمعلمين إمكانية إشراك الطلاب من خلال تمارين تفاعلية، محاكاة الواقع، ومسابقات رقمية، مما يعزز التحصيل اللغوي.

تواجه بعض المدارس صعوبة في توفير الأجهزة الرقمية والاتصال بالإنترنت، خاصة في المناطق النائية، مما يؤثر على فعالية التحول الرقمي. و قد يقاوم بعض المعلمين إدخال التكنولوجيا في التدريس بسبب نقص التدريب والخبرة الرقمية، مما يستلزم برامج تدريبية مستمرة . إلا أن المحتوى الرقمي العربي يواجه تحديات تتعلق بتوفير مصادر حديثة ومتنوعة، خاصة فيما يتعلق باللغات واللهجات المحلية.

٤. المبادرات المغربية في رقمنة المناهج

شهد مطلع الألفية الثالثة تسارعا ملحوظا في مختلف الأنظمة التعليمية نحو اعتماد التعليم الذكي، ومنها في المغرب العربي، حيث نجد المملكة المغربية مثلا اعتمدت التعليم الذكي، إذ بادرت بإصدار "الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم" في يوليوز ٢٠١٢ ، كما عززت هذا المشروع بهيئات، حيث «أحدث مختبر وطني للموارد الرقمية مكلف بالمصادقة، والاقتناء، وتتبع مشاريع إنتاج وتطوير الموارد الرقمية الملائمة، بتعاون مع القطاع الخاص، وتحديد الخصائص التقنية والبيداغوجية والقيمية والحقوقية للمنتوجات الرقمية التربوية الوطنية، وكذا خلق فضاءات افتراضية تمكن من التنسيق بين مستعملي هذه التكنولوجيا قصد تبادل الخبرات والتجارب، ويعتبر خلق بوابة تكنولوجيا المعلوميات والاتصالات في التعليم " http://www.portailtice/m "بمثابة دعم لاستعمال الموارد الرقمية ووسيلة لنشر المعلومة بين جميع الفاعلين التربويين، وإخبارهم بالمستجدات التربوية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات « . (الدليل البيداغوجي،٢٠١٢ ،ص ٠٦.)

تركيب

أدت التحول الرقمي إلى إحداث تحول جوهري في مناهج تعليم اللغة العربية، من حيث المحتوى، أساليب التدريس، وأساليب التقييم رغم التحديات المرتبطة بالفجوة الرقمية، مقاومة المعلمين، ونقص المحتوى الرقمي العربي، فإن المبادرات المغربية والدولية تظهر إمكانيات كبيرة لتعزيز فعالية المناهج الرقمية وتحقيق تعلم أكثر تفاعلية وشمولية.

المحور الثاني: تكنولوجيا التعليم وأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية

تمهيد

مع التطور التكنولوجي المتسارع، أصبحت تكنولوجيا التعليم وأدوات الذكاء الاصطناعي جزءا أساسيا في تحسين تعلم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. توفر هذه الأدوات إمكانيات هائلة لتحليل الأداء، تخصيص المحتوى التعليمي، وتطوير مهارات القراءة، الكتابة، الاستماع، والمحادثة بطريقة تفاعلية ودقيقة.

أدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية

أ. **المعالجات اللغوية العربية (Natural Language Processing)**

تستخدم تقنيات المعالجة اللغوية الطبيعية لتحليل النصوص، تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية، وتقديم اقتراحات لتحسين الأسلوب الكتابي. التطبيقات مثل **QVoice** و**Al Arabic Tutor** تعتمد على هذه التقنية لتقديم تجربة تعليمية شخصية للمتعلمين.

ب. **التوليد التلقائي للمحتوى**

يمكن للذكاء الاصطناعي توليد نصوص وأسئلة تعليمية تلقائيا، مما يتيح للمتعلمين التفاعل مع محتوى متجدد باستمرار. هذا يعزز مهارات الكتابة والفهم ويحفز التفكير النقدي.

ج. **التحليل الصوتي وتقنيات النطق**

تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل النطق الصوتي للمتعلمين وتصحيحه في الوقت الفعلي، وهو ما يسهم في تطوير مهارات المحادثة والاستماع.

دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعلمية:

يعد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية خطوة حيوية نحو تطوير التعليم وجعله أكثر توافقا مع متطلبات العصر الرقمي. و لن يتأتى ذلك إلا بما يلي:

١. تطوير المحتوى التعليمي الذكي:

تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنشاء محتوى تعليمي ذكي، مثل الكتب الرقمية التفاعلية والاختبارات التكيفية، التي تعزز من تفاعل الطلاب مع المواد الدراسية وتسهل عملية التعلم.

٢. تخصيص التعليم:

> » تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل أنماط التعلم الفردية وتخصيص المحتوى التعليمي ليناسب سرعات وأنماط التعلم المختلفة. ويضمن هذا النهج المخصص عدم شعور الطلاب بالملل من المحتوى السهل للغاية أو إرهاقهم بالمحتوى الصعب للغاية. « (أمل محمد عبد الله البدو، ٢٠٢٤، ص ٣٧ و ٣٨.)

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات أداء الطلاب وتفضيلاتهم لإنشاء خطط دراسية واختبارات مخصصة تتناسب مع نقاط القوة والضعف لكل طالب، مما يعزز من تجربة التعلم ويزيد من دافعية الطلاب.

التحديات المرتبطة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم

يواجه دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم العديد من التحديات التي قد تعيق تنفيذه بشكل فعال. وتشمل هذه التحديات العقبات التقنية، الاقتصادية، والبشرية التي يجب التعامل معها لضمان نجاح العملية التعليمية، و "من بينها:

- نقص الكادر البشري المتخصص.
- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات السلكية واللاسلكية والبرمجيات.
- إعادة تأهيل المعلمين لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- عدم وجود القدرة على تشغيل الأنظمة الذكية، إذ لا يمكن استغلال جودته، ولا يستطيع تشغيله كفاءة مميزة له.
- صعوبة تكييف الأنظمة الذكية بما يتناسب مع بيئة التعليم.
- ضعف الرؤية المستقبلية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ضعف مهارات المعلمين في إدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم وتقديم أنظمة آلية."
(محمد الغامدي ، ٢٠٢٤ ،ص ٣٩.)

المبادرات المغربية والدولية

- **QVoice**: تطبيق لتحسين النطق العربي باستخدام الذكاء الاصطناعي، متاح للمؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية .
- **Al Arabic Tutor**: برنامج يستخدم المعالجة اللغوية الطبيعية لتقديم تقييم فردي للمتعلمين .
- **Mawdoo3 Initiative**: منصة رقمية توفر أدوات الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغة العربية وتوليد محتوى تعليمي .

تركيب

رغم التحديات المتعددة التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، إلا أنه لابد من خلق حلول تتيح فرصة لتجاوز العقبات وتحقيق تحول تعليمي فعّل. ومع التخطيط السليم والاستثمار في الموارد البشرية والتكنولوجية، يمكن للتعليم أن يستفيد من الإمكانيات الهائلة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، مما يتيح للطلاب فرصا تعليمية متقدمة تؤهلهم لمستقبل رقمي متطور.

تظهر تكنولوجيا التعليم وأدوات الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة في تحسين تعليم اللغة العربية. من خلال المعالجة اللغوية الطبيعية، التوليد التلقائي للمحتوى، والتحليل الصوتي، يمكن للمتعلمين تحقيق تقدم ملحوظ في مهاراتهم اللغوية. »و مع تزايد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة التعليمية، هناك حاجة ماسة إلى تطوير برامج تدريبية تركز على إعداد المعلمين في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته. يجب أن يكون المعلمون مهيئين ليس فقط لاستخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية، ولكن أيضا لتقييم آثاره بشكل نقدي ودمج هذه الأدوات بشكل أخلاقي في ممارساتهم التعليمية. « (أمل محمد عبد الله البدو، ٢٠٢٤، ص ٢٥.) ومع ذلك، يجب معالجة التحديات المرتبطة بالموارد، الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، والتكلفة لضمان تطبيق فعال ومستدام.

المحور الثالث: المنصات الإلكترونية والتعلم الذاتي في تعليم العربية للناطقين بها ولغير الناطقين

تمهيد

أدى التطور الرقمي إلى ظهور منصات إلكترونية متخصصة في تعليم اللغة العربية، موجهة لكل من الناطقين بها ولغير الناطقين. هذه المنصات تتيح للمتعلمين إمكانية التعلم الذاتي، التفاعل مع محتوى متنوع، وممارسة اللغة العربية في بيئات افتراضية تحاكي الواقع اللغوي والثقافي. يسعى هذا المحور إلى دراسة أثر هذه المنصات على تحسين مهارات اللغة العربية ورفع فعالية التعلم الذاتي.

<u>خصائص المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية</u>

أ. التفاعلية والتخصيص

توفر المنصات الحديثة واجهات تفاعلية تسمح للمتعلمين بالمشاركة في الأنشطة التعليمية، تلقي التغذية الراجعة، وتخصيص مسار التعلم وفق مستوى كل متعلم. مثال على ذلك منصة **ArabicPod101** و**Duolingo Arabic**، حيث تقدم المحتوى الصوتي والكتابي بطريقة مرنة ومتدرجة.

ب. المحتوى المتنوع

تحتوي هذه المنصات على محتوى متعدد الوسائط يشمل النصوص، الصوتيات، مقاطع الفيديو، والاختبارات التفاعلية، مما يعزز جميع مهارات اللغة: القراءة، الكتابة، الاستماع، و المحادثة.

ج. الوصولية

تمكن المنصات الإلكترونية المتعلمين من أي مكان وفي أي وقت من ممارسة اللغة العربية، وهو ما يعزز التعلم المستمر ويتيح متابعة تقدم المتعلم بشكل فردي.

دور التعلم الذاتي

أ. تحفيز الاعتماد على النفس

يعزز التعلم الذاتي من قدرة المتعلمين على تنظيم وقتهم واختيار المحتوى المناسب، مما يزيد من الاستيعاب والفهم العميق للغة العربية .

ب. المرونة في التعلم

يوفر التعلم الذاتي عبر المنصات الإلكترونية المرونة الكافية لتعلم اللغة وفقًا لسرعة المتعلم واهتماماته، وهو ما يساهم في تقليل الضغوط وتحفيز الاستمرارية.

ج. قياس التقدم وتقديم التغذية الراجعة

توفر معظم المنصات أدوات تقييم تلقائية تمكن المتعلم من متابعة تحصيله اللغوي بشكل لحظي، مما يسهل تحديد نقاط القوة والضعف وتصحيحها.

<u>التحديات المرتبطة بالمنصات الإلكترونية والتعلم الذاتي</u>

إن التعلم الذاتي للغة العربية في حاجة ماسة من أي وقت مضى إلى خبراء في مجال التعلمات الحديثة القائمة على الوسائط والمنصات الالكترونية، لأنها تفتقر بشكل كبير للمختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الخاصة بمبادئ العربية و أساسياتها، ففي أغلب الأحوال نجد طريقة عرض اللغة العربية كلغة ثانية عرضا تقليديا ليس فيه من الجدة إلا القليل، فموضوعات النحو والصرف مثلا، والتعبير والقراءة تلقن بالصورة القديمة القائمة منذ سنوات،

لذلك يجب على المهتمين طرح الجديد في هذا المجال، و الذي من شأنه أن يعين على تطوير تعليم لغتنا العربية للراغبين في تعلمها.

إن تأثير التكنولوجيا المعاصرة انعكس سلبا على تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، ذلك لوجود صعوبات وعراقيل فنية وتقنية وقفت حاجزا مانعا أمام المعلمين والدارسين على حد سواء عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال وإعداد البرامج الدراسية الخاصة باللغة العربية للأجانب عبر الوسائط الالكترونية، و كذا عدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح اللغة العربية، وهذا راجع لقلة الاحتكاك بما هو حاصل من تطور سريع في هذا المجال. و قد نجد:

١. **الفجوة الرقمية**: عدم توفر الإنترنت أو الأجهزة الحديثة في بعض المناطق يحد من استفادة المتعلمين من المنصات.

٢. **محدودية التفاعل الاجتماعي**: قلة التفاعل البشري المباشر قد تؤثر على تنمية مهارات المحادثة .

٣. **اختلاف مستويات التحفيز الذاتي**: بعض المتعلمين قد يفتقرون إلى الدافعية الكافية لإكمال برامج التعلم الذاتي.

تركيب

تعد المنصات الإلكترونية أداة فعالة لتعليم اللغة العربية، حيث تتيح التعلم الذاتي، المحتوى المتنوع، والتقييم اللحظي للمتعلمين. ومع ذلك، تواجه تحديات تتعلق بالفجوة الرقمية، التفاعل الاجتماعي، وتحفيز المتعلمين، مما يستدعي تطوير استراتيجيات تكاملية تجمع بين التعلم الذاتي والتفاعل المباشر لضمان نتائج أفضل.

المحور الرابع: تحديات التقييم والاعتماد الأكاديمي في التعليم الرقمي

تمهيد

مع توسع استخدام التكنولوجيا وأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، أصبح التقييم الأكاديمي في بيئة رقمية أحد التحديات الأساسية. فالتقييم الرقمي لا يقتصر على قياس تحصيل الطلاب فحسب، بل يشمل أيضا ضمان مصداقية النتائج، موثوقية الاختبارات، والاعتراف الأكاديمي بها على المستوى الوطني والدول. يهدف هذا المحور إلى دراسة أبرز التحديات والآليات الممكنة لضمان فعالية التقييم الرقمي واعتماده الأكاديمي.

تحديات التقييم في التعليم الرقمي

يعد التقييم عنصرا حاسما في التعلم الإلكتروني، لأنه يوفر للمعلمين والمدربين وسيلة لتقييم فهم الطلاب وتقدمهم. ومع ذلك، ونظرا لاستمرار تزايد شعبية التعلم الإلكتروني، ظهرت العديد من التحديات، لا سيما فيما يتعلق بضمان فعالية التقييمات وصلاحيتها وموثوقيتها. في هذا الجزء من المقال سوف نستكشف تحديات التقييم عبر الانترنت ونقدم الحلول للتغلب على هذه التحديات.

أ. موثوقية وصدق الاختبارات الرقمية

في إعدادات الفصول الدراسية التقليدية، يتمكن المعلمون من مراقبة الطلاب أثناء التقييمات، مما يسهل التأكد من صحة التقييمات وموثوقيتها، بينما في التعلم الإلكتروني، عادة ما يتم إكمال التقييمات بشكل مستقل، مما يزيد من صعوبة التأكد من عدم قيام الطلاب بالغش أو استخدام مصادر خارجية لإكمال التقييمات. لذا تواجه المؤسسات التعليمية صعوبة في التأكد من أن الاختبارات الرقمية تقيس فعليا مستوى الطالب بشكل دقيق. حيث يعتمد التقييم الرقمي على أدوات وبرمجيات قد لا تكون متوافقة دائما مع معايير الجودة الأكاديمية التقليدية.

ب. مكافحة الغش والتزوير

إمكانية الغش في الاختبارات الرقمية تمثل تحديا كبيرا، خصوصا في المنصات المفتوحة أو التعلم عن بعد، مما يتطلب تطوير أنظمة أمان دقيقة وذكاء اصطناعي لمراقبة أداء الطلاب.

ج. التقييم متعدد المهارات

تقييم مهارات اللغة العربية يحتاج إلى مراعاة القراءة، الكتابة، الاستماع، والمحادثة. بعض الأدوات الرقمية لا توفر تغطية شاملة لكل هذه المهارات، مما قد يؤدي إلى تقييم جزئي وغير مكتمل.

تحديات الاعتماد الأكاديمي

١. **غياب معايير موحدة**: هناك نقص في وجود أطر معتمدة لتقييم واعتماد البرامج الرقمية على المستوى الوطني والدولي.

٢. **الاعتراف الدولي بالشهادات الرقمية**: تواجه المؤسسات صعوبة في ضمان الاعتراف الأكاديمي بالشهادات الرقمية الصادرة عن منصات التعلم عبر الإنترنت.

٣. **التكامل مع المناهج التقليدية**: يحتاج الاعتماد الأكاديمي إلى مزامنة بين البرامج الرقمية والمناهج التقليدية لضمان توافق محتوى التعلم ونتائج التقييم.

استراتيجيات مواجهة التحديات

لمواجهة هذه التحديات، يمكننا تبني حلا متعدد الأوجه، يعتمد على تشكيل بيئات اختبار آمنة عبر الإنترنت، تتيح لأنظمة المراقبة الرقمية متابعة الطلاب أثناء التقييمات، وتقييد الوصول إلى الموارد الخارجية. كما يمكن تصميم التقييمات بتوزيع عشوائي للأسئلة، مما يجعل من الصعب للطلاب الوصول إلى الموارد الخارجية أو محاولة الغش. وفي إطار تنويع أنواع الأسئلة، يمكن تحسين تصميم التقييمات عبر الإنترنت باستخدام مجموعة متنوعة من الأسئلة مثل الاختيار من بين الخيارات، والإجابات القصيرة، والأسئلة المفتوحة، وعمليات المحاكاة، والألعاب التفاعلية. هذا النهج يعزز التنوع ويجنب التحديات المتعلقة بالتكيف مع التقييم عبر الإنترنت.

أ. تطوير أنظمة تقييم ذكية

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة أداء الطلاب، تحليل أنماط الإجابة، والكشف عن الغش يعزز موثوقية الاختبارات الرقمية.

ب. وضع معايير وطنية ودولية

إنشاء أطر ومعايير واضحة لتقييم واعتماد البرامج الرقمية يساعد على ضمان الاعتراف الأكاديمي وتوحيد التقييم في المؤسسات التعليمية.

ج. دمج التقييم الرقمي مع التقييم التقليدي

يمكن الجمع بين التقييم الرقمي والتقليدي لضمان تقييم شامل لكل مهارات اللغة العربية، مما يعزز جودة النتائج التعليمية ويحقق مصداقية أكاديمية.

بهذه الطرق، يمكن تحقيق توازن فعال بين تقليل فرص الغش وضمان صحة وموثوقية التقييمات في سياق التعلم عبر الإنترنت، مما يعزز جودة العملية التعليمية.

المبادرات المغربية والدولية

اتخذ المغرب عدة إجراءات لتشجيع التحول الرقمي في التعليم العمو ي، وذلك لجعل التعليم في متناول الجميع. تعد السياسة الوطنية للتعليم الرقمي (PNED) التي تم إطلاقها عام ٢٠١٦ أحد أبرز الأمثلة على هذه المبادرات، وهدفها هو توفير تعليم جيد للمتعلمين الذين لا يمكنهم

الوصول إلى التعليم التقليدي، وذلك بسبب عوامل مختلفة مثل البعد الجغرافي أو نقص المؤسسات التعليمية أو الفقر.

نفذ المغرب برنامجا طموحا لتحديث المؤسسات التعليمية وتشجيع رقمنة التعليم العمومي. هذا ويتضمن البرنامج بشكل خاص تجهيز الحجرات الدراسية بحواسيب حديثة ومتصلة بشبكة الأنترنيت عالي السرعة في المدارس الابتدائية والثانوية الإعدادية والتأهيلية. أتاح هذا التدبير للعديد من المتعلمين الاستفادة والوصول إلى المعلومات، واكتشاف الأدوات الرقمية منذ سن مبكرة.

و نجد أن » المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي نظم بشراكة مع منظمة اليونسكو صباح اليوم الخميس ٢١ نونبر ٢٠٢٤ بمقر المجلس بالرباط، ورشة عمل حول "التحول الرقمي في التربية والتعليم بالمغرب".

وتأتي هذه المبادرة حسب الجهة المنظمة في سياق الجهود المستمرة التي يبذلها المغرب لتطوير منظومته التربوية من خلال توظيف الحلول الرقمية الحديثة، وتعزيز استفادة التربية والتعليم من التكنولوجيا.

كما تهدف الورشة إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أولا، دراسة ومراجعة ومناقشة النتائج الأولية لاستبيان تقييم مدى استعداد المغرب للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في مجالات التربية والتكوين والتعليم العالي؛ وثانيا تحديد الأولويات الرئيسية لتعزيز التحول الرقمي، لتنفيذ خارطة الطريق ٢٠٢٢-٢٠٢٦، والاستراتيجيات القطاعية « .(https://alislah.ma)

تركيب

تواجه عملية التقييم والاعتماد الأكاديمي في التعليم الرقمي تحديات متعددة تتعلق بالموثوقية، الغش، التقييم متعدد المهارات، ومعايير الاعتماد. ومع ذلك، يمكن تجاوز هذه التحديات من خلال تطوير أنظمة تقييم ذكية، وضع معايير واضحة وطنية ودولية، ودمج التقييم الرقمي مع التقييم التقليدي لضمان مصداقية وفاعلية التعليم الرقمي.

الخاتمة

تكشف هذه الدراسة حول **تحولات برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية وفق متطلبات التقنيات الرقمية** عن أن الرقمنة لم تعد خيارا إضافيا أو ترفا أكاديميا، بل أصبحت شرطا بنيويا في

إعادة تشكيل الحقل التعليمي عامة، وبرامج الدكتوراه خاصة. فمن خلال تحليل المحاور الأربعة، تبين أن هذه التحولات تحمل في طياتها فرصا واسعة للتطوير، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات معقدة تستدعي مقاربة نقدية متوازنة.

أولا، على مستوى المناهج: أظهرت النتائج أن التحول الرقمي أسهم في جعل مناهج تعليم العربية أكثر تفاعلية ومرونة، إذ فتحت المجال أمام دمج الوسائط المتعددة، التخصيص الفردي، والتحديث الثقافي واللغوي بما يواكب السياقات المعاصرة. غير أن هذا التطور يظل رهينا بتجاوز الفجوة الرقمية وضمان تدريب المدرسين على استثمار الأدوات الحديثة، وهو ما يطرح ضرورة إعادة صياغة المناهج في ضوء معايير الجودة الرقمية.

ثانيا، على مستوى طرائق التدريس والذكاء الاصطناعي: يتضح أن أدوات الذكاء الاصطناعي (المعالجة اللغوية، التحليل الصوتي، التوليد التلقائي للمحتوى) تشكل نقلة نوعية في تعليم العربية، حيث تتيح التخصيص والتقييم الفوري ودعم التعلم الذاتي. لكن هذه الأدوات ما زالت تعاني من محدودية الموارد العربية، ما يفرض على الباحثين في الدكتوراه المساهمة في تطوير برمجيات وبيانات ضخمة مهيأة لغويا وثقافيا، تجنبا لهيمنة النماذج الأجنبية التي قد لا تراعي خصوصيات اللغة العربية.

ثالثا، على مستوى المنصات الإلكترونية والتعلم الذاتي: أكدت الدراسة أن المنصات الرقمية (مثل *ArabicPod101*، *Duolingo Arabic*، والمنصات المغربية المحلية) توفر فضاءات جديدة للتعلم الذاتي، التفاعل، والمرونة، مما يعزز استقلالية المتعلم. لكن محدودية التفاعل البشري ومشكلات التحفيز الذاتي تبقى معضلات جوهرية، تستدعي التفكير في صيغ تعليمية هجينة تجمع بين التعلم الذاتي والتفاعل المباشر لتحقيق التوازن بين الاستقلالية والدافعية.

رابعا، على مستوى التقييم والاعتماد الأكاديمي: أبرزت النتائج أن التقييم الرقمي يواجه تحديات في الموثوقية، مكافحة الغش، وتغطية المهارات اللغوية بشكل شامل. كما أن غياب معايير وطنية ودولية موحدة للاعتماد الأكاديمي يعيق الاعتراف بالشهادات الرقمية. من هنا، يظهر أن الحل يكمن في وضع أطر اعتماد مرنة ولكن صارمة، تجمع بين معايير الجودة الأكاديمية التقليدية ومتطلبات التعليم الرقمي، مع تطوير أنظمة تقييم ذكية قادرة على ضمان المصداقية.

انطلاقا من هذه النتائج، يمكن القول إن تحولات برامج الدكتوراه في تعليم اللغة العربية تمثل فرصة استراتيجية لإعادة بناء المشروع الأكاديمي العربي بما يضمن التفاعل مع الثورة الرقمية

من جهة، والحفاظ على الأصالة والعمق العلمي من جهة أخرى. غير أن نجاح هذه التحولات رهين بمدى قدرة المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية على:

١. وضع سياسات وطنية داعمة للتحول الرقمي الأكاديمية.

٢. الاستثمار في تكوين الأساتذة والباحثين رقميا.

٣. تطوير محتوى رقمي عربي أصيل ومتنوع.

٤. بناء شراكات دولية لضمان الاعتراف والاعتماد الأكاديمي.

وبذلك، فإن هذه الدراسة لا تكتفي بوصف مظاهر التحول، بل تدعو إلى بلورة إستراتيجية تكاملية تجعل من برامج الدكتوراه مختبرا لإبداع حلول تعليمية ورقمية مستدامة، قادرة على مواجهة تحديات الحاضر واستشراف رهانات المستقبل في تعليم اللغة العربية.

المراجع

المختبر الوطني للموارد الرقمية .(٢٠١٢). *الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم* . المملكة المغربية، يوليوز.

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم .(t.t.). *المنهاج الدراسي: تعريفه وأسسه* .

البدو، أمل محمد عبد الله .(٢٠٢٤). *عقول المستقبل: الذكاء الاصطناعي في التعليم* (الطبعة الأولى).

دفاتر التربية والتكوين. (٢٠١٢، مايو) .*ملاءمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة* (العدد المزدوج ٦–٧).

يقطين، سعيد.(٢٠٠٥) .*من النص إلى النص إلى جماليات الإبداع التفاعلي* (الطبعة الأولى). بيروت: المركز الثقافي العربي.

الغامدي، محمد بن فوزي .(٢٠٢٤) .*الذكاء الاصطناعي في التعليم* (الطبعة الأولى). شبكة الألوكة.

Mayer, R. E. (Ed.). (2005). *The Cambridge handbook of multimedia learning.* Cambridge University Press.

Alislah.ma. (n.d.). *ورشة عمل دولية تناقش إمكان دمج التكنولوجيا في التعليم.* Retrieved from https://alislah.ma/ورشة-عمل-دولية-تناقش-إمكان-دمج-التكنول/